المُقدِّمة

إن تِفْعَالْ (بكسر التاء)، وتِفِعَّالْ (بكسر التاء، وتضعيف العين)، من الأوزان العزيزة النادرة في اللغة العربية الفصحى، كما هما نادران أيضاً في اللغة الفصيحة المعاصرة التي هي امتداد للفصحى القديمة، ولأهمية الدراسات ذات البعد اللغوي عموماً، وليس الصرفي فحسب، ولما دار من اختلافات كثيرة حول هذين الوزنين، إضافة إلى رصد استمرار استعمالهما في بعض اللهجات العربية المحكية التي لها علاقة بمواطن استعمال هذين الوزنين عند القدماء، كان هذا البحث اللغوي حولهما، واقتضت طبيعة البحث أن يُقَسَّمَ كالتالي:

- مقدِّمة.

أولاً: مظاهر ندرة وزني (تِفْعَالْ)، و(تِفِعَّالْ).

أ – وزن (تِفْعَالْ).

ب– وزن (تِفِعَّالْ).

ثانياً: التحليل اللغوي واللهجي لندرة وزني (تِفْعَالْ)،و (تِفِعَّالْ).

1– التحريف في الضبط، واللحن في النطق.

2– الاستعمال اللهجي.

- خاتمة فيها أهم نتائج البحث.

أولاً: مظاهر ندرة وزنَي (تِ فْ عَالْ)، و (تِ فِ عَّالْ)

سيتناول البحث هنا ما دار من إشارات، أو تتبع إحصائي، أو رصد تأريخي لندرة هذين الوزنين عند علماء اللغة العربية، وما يمكن أن تدل عليه تلك الإشارات. وستكون البداية حول وزن (تِ فْ عَالْ) ثم ينتقل البحث حول وزن (تِ فِ عَّالْ).

أ– وزن (تِ فْ عَالْ):

يلفت النظر أن علماء اللغة القدماء ينظرون إلى ندرة هذا الوزن بمقارنته بوزن (تَ فْ عَالْ)، والفرق الوحيد بينهما في النطق هو الصائت القصير بعد التاء ففي الأول منهما هو صائت الفتحة القصيرة (ـَ)، في حين أنه في الوزن الثاني هو صائت الكسرة القصيرة (ـِ)، فهل لهذا الفرق دلالة ذات علاقة بأصل كل من الوزنين ؟ أو أن ذلك مجرّد تنويع في طريقة نطق الصائت القصير دون أن تكون لذلك دلالة ما ؟

عند تتبع ما ورد عن القدماء في هذين الوزنين نراهم يجعلون وزن (تَ فْ عَالْ) بفتح التاء وزناً كثير الاستعمال، خصوصاً إذا كان مصدراً، في حين أن وزن (تِ فْ عَالْ) بكسر التاء اشتهرت ندرته في الأسماء، ولم يرد في المصادر إلا في مصدرين هما (تِبيان)، و (تِلقاء)[1] وقد جاءا في القرآن

(1) انظر:

– سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان: الكتاب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، و مكتبة الخانجي، القاهرة، ط الثالثة، 1408هـ/ 1988م، ج4، ص84.

– موفق الدين بن يعيش: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، بدون تأريخ، ج6،56.

– ورضي الدين الإستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1402هـ / 1982م، ج1، ص 167.

الكريم[1]، وأضاف بعضهم (تِلفاق)[2]، و(تِمثال) و(تِشراب)[3]، و(تنضال)[4]، لتصبح ستة مصادر أو سبعة بإضافة (تِرعاب) عند ابن القطاع[5]، أما أبو عمرو بن العلاء فيجعل للصائت القصير قيمة تفريقية صرفية بين (تِ فْ عَالْ) بالكسر، إذ يخصه بالاسم، و (تَ فْ عَالْ) بالفتح إذ يخصه بالمصدر.[6]، ولكن أبا حيان يذكر أن الصحيح مجيء (تَ فْ عَالْ) بالفتح غير مصدر ويمثّل لذلك

(1) وذلك في سورة النحل الآية 89 في قوله تعالى: ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء﴾، وفي سورة الأعراف الآية 47 في قوله تعالى: ﴿ وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار﴾، وفي سورة يونس الآية 15 في قوله تعالى:﴿ قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي ﴾، وفي سورة القصص الآية 22 في قوله تعالى: ﴿ ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل ﴾.

(2) الحسين بن أحمد بن خالويه: ليس في كلام العرب، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط الثانية، 1399هـ /1979م، ص 308.

(3) محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط الأولى 1306هـ ج 9، ص 149 (بين).

(4) انظر:

- القاسم بن علي الحريري: درة الغواص في أوهام الخواص، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة، 1975م، ص 193
- أحمد بن محمد الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، بدون تأريخ، ج 2، ص 700.

(5) ابن القطاع الصقلي: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تحقيق أحمد محمد عبدالدايم، دار الكتب والوثائق القومية –مطبعة دار الكتب المصرية 1999م، ص 157.

(6) عبدالرحمن جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى بك، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، دار التراث، القاهرة، ط الثالثة، بدون تأريخ، ج2،139 وانظر: سيبويه: الكتاب، مرجع سابق، ج 4، ص 257.

قائلاً:"قالوا رجل تَيتاء، ومضى تَهواء من الليل"[1] ويلحظ على المثالين اللذين مثّل بهما أبو حيان أنهما يضبطان كذلك بكسر التاء [2]، وأنهما من بين الأمثلة النادرة التي حصرها اللغويون القدماء على وزن (تِ فْ عَالْ)، ولعل هذا الأمر يقوّي رأي من ذهب إلى أن (تَ فْ عَالْ) بالفتح لم يجئ إلا مصدراً[3].

وكما اختلف علماء العربية القدماء في (تِ فْ عَالْ) بالكسر (تَ فْ عَالْ) بالفتح من حيث كونهما يأتيان مصدرين أو اسمين، ورد الخلاف حول الوصف بوزن (تِ فْ عَالْ) بالكسر، ولكن أبا حيان الأندلسي يقول:"و (تِ فْ عَالْ): اسماً تمثال، وصفة تفراج، وقيل: لايثبت، والصحيح إثباته"[4].

والحقيقة أن مسألة الوصف بوزن (تِ فْ عَالْ) بالكسر على الرغم من نقل الخلاف[5] حولها إلا أن النصوص اللغوية التي نقلت بعض هذه الأوزان نقلتها وفسرتها بما يدل على أن بعضها

---

(1) أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى 1418هـ – 1998م، ج1 ص 98.

(2) انظر:

- محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس، مرجع سابق، ج 1، ص 533(تيت).
- ابن القطاع الصقلي: مرجع سابق، ص 157.

(3) انظر للمتع في التصريف لابن عصفور الأشبيلي، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، الطبعة الثامنة، 1996م، ص 80.

(4) أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب، مر جع سابق، ج1، ص97.

(5) يتردد في أبنية الأسماء تقسيمها إلى أسماء وصفات ومصادر في بعض كتب الصرف، والمراد بالأسماء هي أسماء الأعيان سواء أكانت لعلم أم جنس التي لايمكن أن يوصف بها، أما المصادر فهي أصل الأفعال أو الأفعال هي أصلها، وتبقى الصفات، وهي إما أن يعنى بها أسماء مشتقة أو أسماء جامدة لكنها تستعمل للوصف. أما الخلاف في الوصف بوزن تِفعال فيمكن أن ينظر في هذا الخلاف إلى سيبويه في الكتاب الذي قال في هذا الوزن"ولا نعلمه جاء وصفاً" ولكن أبا =

يستعمل للوصف، و أن بعضها الآخر هو اسم، وسيأتي أنموذج لتلك النصوص عما قريب(1).

ولكن المسألة الأهم حول وزن (تِفْعَالْ) بالكسر هي مسألة ندرة هذا الوزن، فلاشتهار ندرة وزن (تِفْعَالْ) تبارى علماء اللغة والأدب في حفظ الكلمات القليلة التي وردت على هذا

=

حيان في ارتشاف الضرب يذكر أن"تِفعال: اسماً تمثال، وصفة تفراج، وقيل لا يثبت تفعال صفة، والصحيح إثباته"، ولم يذكر أبا حيان مستنده على صحة كونه صفة. ولكن أهم دليل هو السماع عن العرب وهو متحقق في بعض الكلمات المروية في كتب اللغة في هذا الوزن التي لا تستعمل إلا صفة كرجل تِكذاب، ورجل تِلقام، ورجل تِمساح، ورجل تِمزاح، ورجل تِلعاب، وناقة تِضراب...إلخ. وعلى ذلك فإن ذهاب ابن عصفور في الممتع في قولهم:"ناقة تِضراب"أنه ينبغي أن يحمل على أنه اسم وصف به لعدم مطابقته للموصوف لأن لفظه مذكر، وهوصفة لمؤنث، والصفة إذا لم تطابق موصوفها كان محكوماً لها بحكم الأسماء قد يكون غير دقيق لأنه ورد الوصف بكلمات أخرى غير كلمة (تضراب)، ولأن استعمال تضراب هنا بصيغة للمذكر لسبب آخر، وهو أنها من الصفات الخاصة بالأنثى فلا يمكن وصف الذكر بأنه تضراب... أما إذا ورد وزن (تِفعال) بالهاء فهو صفة لما في الهاء من معنى المبالغة كما يقول ابن دريد في الجمهرة وكما يذهب الزبيدي الذي يجعل لحاق الهاء يجعلها وصفاً. إذ المبالغة لا تكون إلا في الصفات.

انظر:

- سيبويه: الكتاب، ج 4، ص 256.
- أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب، مرجع سابق، ج، ص ص 97-98.
- ابن عصفور الأشبيلي: الممتع في التصريف، مرجع سابق، ص 80.
- ابن دريد الأزدي: جمهرة اللغة، مرجع سابق، مج 3، ص 388.
- أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي: الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية والزيادات على ما أورده فيها مهذباً، نشره اغناطيوس كويدي، روما، 1890 م، ص 12 وص 19.

(1) انظر النص المنقول عن ابن دريد في هذا البحث، كما يمكن الاطلاع على المراجع اللغوية الأخرى المذكورة في هذا البحث، وهي تذكر بعض ألفاظ (تفعال) على أنها صفات ولا تكاد تختلف عن نص الجمهرة.

الوزن، نرى ذلك عند أبي حيان التوحيدي في الليلة السابعة عشرة من الإمتاع والمؤانسة، إذ يقول:"فلما عدت إلى المجلس قال: ما تحفظ في تَفعال و تِفعال، فقد اشتبها ؟ وفزعت إلى ابن عبيد الكاتب فلم يكن عنده مقنع، وألقيت على مِسكويه فلم يكن له فيها مطلع، وهذا دليل على دثور الأدب وبوار العلم والإعراض عن الكدح في طلبه. فقلت: قال شيخنا أبو سعيد السيرافي الإمام – نضر الله وجهه –: المصادر كلها على (تَفعال) بفتح التاء، وإنما تجئ (تِفعال) في الأسماء، وليس بالكثير قال: وذكر بعضُ أهل اللغة ستة عشر اسماً لا يوجد غيرها. قال هاتها. قلت:..."[1].

ونجد ذلك عند ابن الجواليقي حينما ينقل بعض الأوزان النادرة في وزن (تِ فْ عَالْ)، ثم يقول:"فهذه الأسماء التي جاءت على (تِ فْ عَالْ) أملاها الشيخ أبو زكريا عن أبي العلاء"[2].

أما المرزوقي فيشير إلى تلك الأوزان في ديوان الحماسة، قائلاً:"وقد حصرتها في كتابي المسمى بعنوان الأديب"[3]، ومثل ذلك نجده عند الإستراباذي الذي يقول:"قالوا: ولم يجئ تِفعال –بكسر التاء– إلا ستة عشر اسماً"[4].

وقد عدَّد بعض النحويين والصرفيين[5]، الكلمات الواردة على وزن (تِ فْ عَالْ) تأكيداً لأسطورة الست عشرة كلمة فقط، فكانت كالآتي:

---

(1) أبوحيان التوحيدي: الإمتاع والمؤانسة، تحقيق: أحمد أمين وأحمد الزين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، بدون تاريخ، ج 2، ص 2.

(2) أبو منصور الجواليقي: شرح أدب الكاتب، طبع في مصر، بدون بيانات، ص 748.

(3) أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي: شرح ديوان الحماسة، تحقيق: أحمد أمين، وعبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط الأولى، 1411هـ/1991م، مج 2، ج 4، ص 1877.

(4) رضي الدين الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، مرجع سابق، ج1، ص 167.

(5) انظر:

=

الكلمة	نوعها
1– التِّبيان	مصدر بمعنى البيان
2– التِّلقاء	مصدر أي قبالتك
3– تِهواء	اسم"مر تِهواء من الليل قطعة منه
4– تِبراك	اسم موضع
5– تِعشار	اسم موضع
6– تِرياع	اسم موضع
7– تِمساح	اسم للرجل الكذاب
8– تِلفاق	اسم لثوبين يخاط أحدهما بالآخر
9– تِلقام	اسم للرجل عظيم اللقم
10– تِمثال	اسم أو مصدر من مثّل
11– تِجفاف	اسم لما يجلل به الفرس في الحرب من حديد أو غيره
12– تِمراد	اسم لبيت صغير يتخذ للحَمَام تبيض فيه
13– تِضراب	اسم للناقة قريبة العهد بقرع الفحل

=

- ابن خالويه: ليس في كلام العرب، مرجع سابق، ص ص 278– 279.
- رضي الدين الإستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، مرجع سابق، ج1، ص ص 167 –168.
- ابن يعيش، شرح للمفصل، مرجع سابق، ج 6، ص 56.

14– تِلعاب	اسم للرجل كثير اللعب
15– تِقصار	اسم لمختقة تلف بالعنق
16 –تِنبال	اسم للرجل القصير اللئيم

وبتتبع معظم كتب اللغة اتضح أن الكلمات الواردة على وزن (تِفْعَالْ) زائدة عن الست عشرة كلمة، وأن الإضافة على الست عشرة كلمة ليست بضع كلمات فقط، بل بلغ تعدادها تسعاً وأربعين كلمة[1]، وتلك الكلمات المضافة هي:

(1) انظر:

- أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي: جمهرة اللغة، مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد –الدكن، تحقيق محمد بن يوسف السورتي، وفريتس كرنكو (سالم الكرنكوي)، الطبعة الأولى، 1344هـ ج3، ص 388.
- ابن القطاع الصقلي: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، مرجع سابق، ص ص 156– 157.
- أبو العلاء المعري: ماجاء على وزن تِفعال ضمن كتاب ثلاث رسائل في اللغة، تحقيق صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، الطبعة الأولى، 1981م، ص ص 7–9، ويبدو أن هنالك أكثر من رواية عن أبي العلاء، إذ الرواية في هذه الرسالة عن أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي عن الخطيب التبريزي وهي رواية إملاء تختلف في بعض ألفاظها عن ما نقله السيوطي عن ابن مكتوم في تذكرته للمقول النص منها في المزهر ج2، ص 138.
- السيوطي: المزهر، مرجع سابق، ج 2، ص 92، وج 2، ص ص 138– 139.
- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثانية، 1407هـ /1987م، ص 1631 (بكى)، وص 1662(رشا)، وص 1720 (مشي).
- محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، مرجع سابق، ج 10، ص 42(بكى)، ج 1، ص 156 (تحب)، وج 1، ص 533 (تيت).
- شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت الحموي: معجم البلدان، تحقيق: فريد عبدالعزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تأريخ طبع، ج 2، ص 78 (تيمار).

=

الكلمة	نوعها
1– تِكلام	اسم
2– تِيفاق	تيفاق الهلال موافقته (اسم)
3– التِّيتاء	اسم للرجل الذي يفتر حال الجماع
4– التِّيعار	اسم للحبل المقطوع مع احتمال أن تكون مصحفة من التيغار بالغين، ولا دليل يثبت ذلك
5– التِّنظار	اسم للمناظرة
6– التِّمتان	خيط يشد به الفسطاط
7– التِّقوال	اسم لكثير القول
8– تِرعام	اسم لشاعر
9– تِمزاح	اسم من المزاح
10– التِّيفاق	كثير الاتفاق (مصدر)
11– التِّطواف	اسم ثوب تعيره المرأة من قريس للمرأة الأجنبية تطوف به
12– التِّشفاق	اسم فرس معروف

=

- صلاح الدين الصفدي: تصحيح التصحيف، وتحرير التحريف، منشورات معهد تأريخ العلوم الإسلامية بإشراف فؤاد سيزكين، جامعة فرانكفورت، ألمانيا، ص 230.

13- تِشراب	مصدر
14- التِّسخان	اسم للخُفِّ
15- تِلفاق	مصدر
16- تِبكاء	اسم للبكاء
17- تِرشاء	اسم للحبل
18- تِمشاء	اسم للمشي
19- التِّنضال	اسم للمناضلة
20- التنضال	مصدر
21- تِيمار	اسم موضع
22- التِّيغار	اسم لحُبٍّ مقطوع، أي خابية
23- التِّجباب	اسم للخط من الفضة في المعدن
24- تِعمار	اسم للقلادة في الحلاق
25- تمساح	اسم للحيوان المعروف
26- تفراج	اسم للجبان.
27- تفراج	مفرد التفاريج لما بين الأصابع
28- ترياق	(مع الاختلاف) في وزنها

29– تنزال	اسم موضع مع احتمال التصحيف لكلمة تبراك
30– التربان	اسم
31– ترعاب	مصدرمن رعبته

وينبغي التنبه أن بعض تلك الكلمات قد وردت بالهاء للمبالغة، نحو تكلامة، وتلعابه، وتلقامه، وقد ذكر ابن دريد أن أمثال تلك الكلمات سماعية ولا يتجاوز فيها إلى غيرها.(1)، ومن الكلمات التي وردت فيها الهاء في غير الكلمات السابقة المحصورة في وزن (تِفْعَالْ) " تبذارة، وترعاية"(2) فإذا جاز فيها أن تجرد عن الهاء _ وهو الصحيح؛ إذ الهاء إنما تدخل بعد البناء(3)_ يصبح لدينا، 32– (تِبذار). و 33– (تِرعاي).

ويُستَنتج مما سبق أن وزن (تِفْعَالْ) قد حكم بندرته علماء اللغة القدماء وعلى الرغم من أن المشتهر لديهم في الغالب أنه لم يرد سوى في ست عشرة كلمة إلا أن ابن دريد في الجمهرة ذكر الست عشرة كلمة وأضاف إليها كلمة واحدة، وهي (تِعمار) حكاية عن اللحياني وقد يحتمل من النص المنقول في الجمهرة أن (تقصار) هي في حكاية اللحياني (تعمار) لأنه أتى بها بعد كلمة

(1) ابن دريد، جمهرة اللغة، مرجع سابق، ج3، ص 388.

(2) انظر:

- ابن القطاع، أبنية الأسماء، مرجع سابق، ص 236.
- ابن عصفور، الممتع، مرجع سابق، ص 80.

(3) انظر: سيبويه: الكتاب، ج4، ص 247.

(تقصار) وفسرَّهما بالمعنى نفسه[1]، ولعل ما يؤيد ذلك ما ورد من رواية عن ابن دريد في أحكام القران حيث قال:"وتماثيل، واحدتها تِمثال، وهو بناء غريب، فإن الأسماء التي جاءت على (تِفعال) قليلة منحصرة، جماعها ما أخبرنا أبو المعالي ثابت بن بندار، أخبره أبو الحسن بن رزية، أخبرنا القاضي أبو سعيد، أخبرنا أبو بكر بن دريد، قال: رجل تِكلام كثير الكلام، وتلِقام: كثير اللقم، ورجل تِمساح: كذّاب، وناقة تِضراب: قرية العهد بالضرب، والتِمراد: بيت صغير للحمام. وتلفاق: ثوبان يخاط أحدهما بالآخر، والتِجفاف معروف. وتِمثال معروف. وتِبيان من البيان، وتِلقاء: قُبالتك، وتِهواء من الليل قطعة. وتِعشار موضع. ورجل تِنبال: قصير وتِلعاب: كثير اللعب. وتِقصار قلادة. فهذه ستة عشر مثالاً"[2].

أما ابن القطاع، فقد زاد فيها وأوصلها إلى ثلاثٍ وعشرين كلمة، وليست أربعاً وعشرين، كما قد يتبادر لمن يقوم بتعدادها عنده، إذ إن هنالك خطأ مطبعي في تكرار كلمة (تبيان) مرتين [3].

ويتبقى لدينا بعض الكلمات فيها خلاف في وزن بنائها ومنها:

- (تِجباب): فهي على وزن (فِعّال) إذا كانت التاء أصلية، في حين أنها على وزن (تِ فـ عال) إذا كانت التاء زائدة، وهو ما رجحه الزّبيدي في التاج[4].
- (تِرياق): فهي على وزن (تِ فـ عال) في اللسان وقد نقلها عن التهذيب، ولكن بالرجوع إلى التهذيب لا نجده يذكرها في وزن (تِ فـ عال)[1] في حين يجعلها ابن دريد ونشوان بن سعيد

(1) ابن دريد: جمهرة اللغة، مرجع سابق، ج3،ص 388.

(2) أبو بكر محمد بن عبدالله ابن العربي: أحكام القران، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، بدون تاريخ نشر ج 4، ص ص 1598-1599.

(3) ابن القطاع، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، مرجع سابق، ص 156.

(4) انظر: محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، مرجع سابق، ج1، ص 156 (تجب).

الحميري على وزن (فِعيال) [2]، والعجيب أن أبا العلاء حينما يرجح أنها على وزن (فِعيال)، ينقل أن ابن دريد جعلها في باب تفعال[3]، وهذا غير صحيح.

ولعل الرأي الذي يجعل هذه الكلمة على وزن (فِعيال) هو الأقرب للصواب لأن أصل الكلمة بالدال (درياق) إذ إنها من الكلمات المعرَّبة التي وردت في الشعر الجاهلي بالدال إضافة إلى أنها تنطق بالطاء أيضا فيقال فيها: (طرياق)[4].

=

(1) انظر: ابن منظور: لسان العرب منقول عن التهذيب، مرجع سابق، ج 10، ص 136 (ريق)، ولكن الموجود في التهذيب ما يلي:"الترياق: لغة في الدرياق، فيه شفاء للسم"، وهذا التفسير يوحي أن الكلمة لديه فاؤها دال وبذلك تخرج عن وزن تِفعال.

- أبو منصور الأزهري: تهذيب اللغة، تحقيق د. رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ/2001م، ج 1، ص 436.

(2) ابن دريد: جمهرة اللغة مرجع سابق، ج3، ص 387.

وانظر: نشوان بن سعيد الحميري: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق، مطبعة ج2، ص 742.

(3) أبو العلاء المعري: ما جاء على وزن تِفعال ضمن كتاب ثلاث رسائل في اللغة، تحقيق صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، الطبعة الأولى، 1981م، ص ص 7–9.

(4) انظر: موهوب الجواليقي: شرح أدب الكاتب، تحقيق: طية حمد بودي، الطبعة الأولى، 1415هـ/1995م، ص 249 وفيه"وهو الدرياق ولا يقال الترياق، قال الشاعر، وهو تميم بن مقبل وقبل البيت الذي أنشده:

ليالي، ليلي على عانظ وليلي هوى النفس ما لم تبن

سقتني بصهباء درياقة متى ما تلِّين عظامي تلن"

وانظر: ابن الحنبلي: سهم الألحاظ في وهم الألفاظ، تحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1405هـ/1985م، ص 30.

– **(تِبتاء): وزن هذه الكلمة على من يجعل التاء أصلية إما على وزن فِعّال وهو رأي أشار إليه ابن القطاع[1] أو على وزن فِعلاء كما أشار إلى ذلك الزَّبيدي، مع أن أغلب الآراء التي ذكرها تذكر أنها على وزن (تِفعال)[2].**

– **(تِبال) و(تِبالة): ورد أن هذه الكلمة على وزن (فِعلال)[3] أي أن التاء أصلية، ولكن تواتر كتب اللغة على ضمه على الأسماء التي على وزن (تِفْعَالْ) قد يرجح أن التاء غير أصلية[4]، والحاصل في هذه الكلمة تعارض الاشتقاق غير الواضح أي وجود التاء الزائدة في أول الكلمة وأن الكلمة مشتقة من النبل، مع قلة النظير أي قلة وزن (تِفْعَالْ)، وبناء على قلة النظير كما يذكر الإستراباذي يرجح سيبويه وزن (فعلال)، فيما يرجح غيره الاشتقاق[5] وعلى**

---

(1) ابن القطاع: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، مرجع سابق، ص 278.

(2) انظر: محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس، مرجع سابق، ج 1، ص 533(تيت).

(3) انظر:

- أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي: ديوان الأدب، تحقيق أحمد مختار عمر، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1977، ج2، ص 71.
- ابن العربي: أحكام القرآن، مرجع سابق، ج 4، ص 1599

(4) انظر:

- سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ج 4، ص 318، يقول سيبويه في عبارة تدل على أن تاء (تبالة) أصلية:"...فلو جعلت زائدة لجعلت تاء تُبَّع، وتِبالة، وسبروت وبَلتع ونحو ذلك زائدة"
- ابن عصفور، الممتع، مرجع سابق، ص 183
- محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، مرجع سابق، ج8، ص 125.

(5) انظر:

- رضي الدين الاستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، مرجع سابق، ج2، ص 345.

هذا الرأي الأخير وزن هذه الكلمة هو وزن (تِ فْ عَالْ)، وفي هذه الكلمة يتجلى ما قد يترتب على الندرة من ترجيح لقاعدة صرفية على أخرى، ويمكن عند إمعان النظر في المعنى الدلالي للكلمة أن يكون لدينا بناءان، فإذا كانت الكلمة بمعنى القصير اللئيم فهي رباعية على وزن (فعلال)، أما إذا كانت الكلمة بمعنى ما له علاقة بنبل السهام فهي ثلاثية الأصل وتكون حينئذ على وزن (تِ فْ عَالْ).

وبعد هذا الإحصاء يصبح الوارد على وزن (تِ فْ عَالْ) تسعاً وأربعين كلمة مع استمرار احتمال استخراج كلمات أخرى في ما لم يحقق من كتب التراث، أو في بعض الكتب المحققة التي سيسهل استخراج الفوائد المختلفة منه في ضوء تطور أدوات البحث الحاسوبية [1].

واشتهار أسطورة الست عشرة كلمة يمكن أن يكون لها أثر في ترسيخ ما أشيع من ندرة هذا الوزن، أي أن القول بالندرة قد يكون من غير تتبع دقيق لاستعمال وزن (تِ فْ عَالْ)، ومما قوّى تلك الأسطورة، وقوّى الحكم بالندرة متابعة كلام معظم النحويين الذين أشاروا إلى ندرة هذا الوزن في المصادر [2].

والرأي الآخر في هذا الوزن أنه خاص بالاسم، وهو رأي ربما يكون قريباً من الصواب إذا أُخذ في الاعتبار أنه لم يرد عليه إلا مصدران فقط، وهما التِبيان والتِلقاء[3]، وبعضهم أضاف أربعة مصادر

(1) هنالك تطور متسارع في أدوات البحث الحاسوبية، ولكن للأسف لم يتم حتى الآن وضع برامج خاصة لاستخراج الأبنية من نصوص اللغة العربية في حدود علم الباحث.

(2) انظر: أبو سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي: شرح كتاب سيبويه، مخطوطة مصورة عن دار الكتب المصرية تحت رقم 137 نحو، ج 5، ورقة 101.

(3) انظر: محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، مرجع سابق، ج 9، ص149 (بين) وقد ورد فيه:"إن انحصار تفعال في هذين اللفظين هو ماجزم به الجماهير من الأئمة."

أخرى هي: تِلفاق، وتِمثال، وتِشراب، وتِنضال، وابن القطاع يجعل ترعاب من رعبته كما سبقت الإشارة إلى ذلك ما يوحي أنه يجعلها مصدراً في حين أن الأسماء الواردة عليه هي ثلاثة وأربعون اسماً، ومما يدعم هذا الرأي أن بعض النحويين رجّح أن ما ورد من مصادر على هذا الوزن إنما هي أسماء وضعت موضع المصدر(1)، وعلى ذلك فإن الحكم بالندرة، قد لا يبقى صحيحاً إن تخصص وزن (تِفْعَالْ) بالأسماء، وخُصص وزن (تَفْعَالْ) بالمصادر.

أما المستعمل من هذا الوزن في اللغة الفصيحة المعاصرة، فيكاد يقتصر على الكلمات التالية، وهي: (تِمساح) للحيوان المعروف، و(تِبيان)، و(تِلقاء) لوردوهما في القرآن الكريم ثم شيوعهما في لغة النثر والشعر، و(تِمثال) للصورة المجسمة، وفي المملكة السعودية موضع مشهور في وسط نجد بين القويعية والرياض يسمى (تِبراك).

(1) انظر:

- نور الدين علي بن محمد الأشموني: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الفكر، بدون تأريخ، مصورة عن عيسى البابي الحلبي، 1366هـ ج2، ص 309.
- محمد علي الصبان: حاشية الصبان، دار الفكر، بدون تأريخ، مصورة عن عيسى البابي الحلبي، 1366هـ ج 2، ص 309.

ب – وزن (تِفِعَّال):

وزن (تِفِعَّال) بتضعيف العين لا يقل ندرة عن وزن (تِفْعَال)، فهو يُعدُّ تفريعاً على القاعدة الصرفية التي تجعل المصدر القياسي من (فَعَّل) هو (تَفْعيل)، وتجعل مصدر (تَفَعَّل) هو (تَفَعُّل)، فـ (فَعَّل) قد يأتي أيضاً على (فِعَّال)، في حين قد يأتي (تَفَعَّل) على وزن (تِفِعَّال).[1]

وعند تتبع ما ورد على وزن (تِفِعَّال) في اللغة العربية الفصحى في عصر الاحتجاج اللغوي منذ العصر الجاهلي فإنه لا يكاد يبلغ مبلغ وزن (فِعَّال) مع أن سيبويه قرن بينهما في الاستعمال اللهجي[2]، وإن كان وزن (فِعَّال) يُعدُّ من الأوزان النادرة أيضاً في الاستعمال[3]، ولأجل ذلك فقد قال الصاغاني:"من المصادر التي جاءت على (تِفِعَّال): التِقطَّاع، والتِبَّال، والتِقَّام"[4]، ويُضَاف إلى ذلك ما ذكره سيبويه و هو مصدر تَحمَّلتُ (تِحمَّالا)، وإن كان نص سيبويه يوحي بأنه أتى به على وجه التمثيل وأنه وزن قياسي عند بعض العرب، يقول سيبويه:"وقد قال ناس: كلَّمتُه كِلَّاماً وحمّلتُه حِمَّالاً، أرادوا أن يجئيوا به على الإفعال فكسروا أوّله وألحقوا الألف قبل آخر حرفٍ فيه، ولم يريدوا أن يُبدلوا حرفاً مكانَ حرف، ولم يحذفوا، كما أن مصدر أفعلتُ واستَفعلتُ جاء فيه

---

(1) انظر:

- سيبويه: الكتاب، مرجع سابق، ج4، 79.
- الاستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، مرجع سابق، ج 1، ص63.

(2) انظر: سيبويه: الكتاب، مرجع سابق، ج 4، ص 79.

(3) عباس السوسوة: تاريخ وزني فِعَّال وتِفعّال، مجلة كلية الآداب –جامعة صنعاء، ع 17، س 1994، ص 337.

(4) رضي الدين الحسن بن محمد الصاغاني: الشوارد في اللغة، تحقيق عبدالرحمن الدوري، المجمع العلمي العراقي، 1403هـ / 1983م، ص 358.

جميع ما جاء في استَفعلَ وأَفْعَل من الحروف، ولم يُحذَف ولم يُدل منه شيءٌ، وقد قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وكذَّبُوا بآياتِنَا كِذَّاباً﴾، وأما مصدر تفعَّلت فإنه التفعُّل... من ذلك قولك: تكلّمْتُ تكلُّماً وتَقوّلْتُ تَقوُّلاً. وأمّا الذين قالوا: كِذَّابا فإنهم قالوا: تحمَّلتُ تِحمَّالاً، أرادوا أن يُدخِلوا الألف كما أدخلوها في أفْعلتُ واستْفعلتُ، وأرادوا الكسر في الحرف الأول كما كسروا أوّل إفعالِ واسْتِفعال، ووفَّروا الحروف فيه كما وفَّرُوها فيهما"[1].

ويضاف إلى ذلك من المصادر أيضاً:"التِّملاَّق،، وتِكلاَّم، وتِلقَّام، و تِلقَّاع"[2] وذكر صاحب القاموس"تِلعَّاب وتِلعَّابة: كثير اللعب"[3]، و"التِلمَّاظ كسِنمَّار من لا يثبت على مودة أحد".[4] ويضيف النووي إضافة إلى المصدر تِكلاَّم الصفة من الجذر نفسه، فهم يقولون:"رجل تِكلاَّم... وتِكلامَّة... جيِّدُ الكلام فصيح"[5] كما يضيف ابن عصفور:"رجل تِلقّاعة[6]"ويذكر أن الوصف في هذا الوزن من قبيل الوصف بالمصدر، وإذا دخلت عليه الهاء يكون ذلك للمبالغة في الوصف[7]، وعلى ذلك فإذا دخلت عليه الهاء يكون وصفاً.

(1) سيبويه: الكتاب، مرجع سابق، ج 4، ص ص، 79 –80.

(2) السيوطي: المزهر في علوم اللغة: مرجع سابق، ج 2، ص 84.

(3) مجد الدين محمد يعقوب الفيروزآبادي: القاموس المحيط، مرجع سابق، ص 172، (لعب).

(4) المرجع السابق، ص 902، (لظ).

(5) النووي: تهذيب الأسماء واللغات، الطباعة المنيرية، القاهرة، بدون تأريخ، ج 2، ص 119.

(6) التلقّاع والتلقّاعة الكثير الكلام. انظر: الفيروزآبادي: القاموس، مرجع سابق، ص 983 (لقع).

(7) انظر: ابن عصفور: الممتع، مرجع سابق، ص 94.

وإذا أضيف إلى ذلك ما جاء به ابن جني في ذكر الأمثلة الفائتة للكتاب (كتاب سيبويه) وهي تِلقَّامة، وتِقرَّاب، تِرعايَة، تِضرَّاب[1]، وما مثّل به ابن القطاع لهذا الوزن وهي كلمة"تِجمَّال"[2] يصبح المجموع ثماني عشرة كلمة وردت في كتب اللغة و النحو والصرف التي استطاع البحث الوصول إليها.

وقد قام عباس السوسوة بالبحث عن وزن (تِفِعَّالْ) لدى شعراء القرون الهجرية الثلاثة الأولى، كما بحث عنه في الكتب التي اهتمت بجمع الخطب والحكم والوصايا كالبيان للجاحظ، وعيون الأخبار لابن قتيبة، والكامل للمبرد، والعقد الفريد لابن عبدربه، والأمالي للقالي فلم يجد له أثراً[3].

وخلاصة الأمر أن وزن (تِفِعَّالْ) هو وزن نادر عند القدماء، على الرغم مما ذكر في القاعدة الصرفية من جواز قياسته اعتماداً على ظاهر قول سيبويه في الكتاب، وهذا الوزن لا يكاد يستعمل في اللغة الفصيحة المعاصرة الممتدة من اللغة الفصحى القديمة

وأخيراً فإن هذين الوزنين النادرين من أوزان اللغة العربية يحتاجان إلى تحليل لغوي ولهجي تأصيلي يمكن أن يكشف شيئاً من أسباب ندرتهما، إضافة إلى بسط بعض القضايا اللغوية الأخرى المتعلقة بهما.

(1) انظر: أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون تأريخ، ج 3، ص ص 187-190. ويمكن النظر كذلك إلى:

- أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي: الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية والزيادات على ما أورده فيها مهذباً، نشره اغناطيوس كويدي، روما، 1890 م، ص 19.

(2) ابن القطاع الصقلي، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، مرجع سابق، ص 158

(3) عباس السوسوة: تاريخ وزني فِعَّال وتِفعّال، مرجع سابق، ص 340.

ثانياً: التحليل اللغوي واللهجي

لندرة وزني (تِ فْ عَالْ)، و(تِ فِ عَّالْ)

1– التحريف في الضبط، واللحن في النطق:

التصحيف والتحريف في المخطوطات العربية آفة أدت إلى كثير من الوهم، والخطأ في كتب اللغة، وفي غيرها من الكتب. وتشابه هذين الوزنين في نظام الكتابة العربية (تِ فْ عَالْ)، و(تِ فِ عّالْ) بالإضافة إلى تشابههما مع وزن (تَ فْ عَالْ)، ربما يوقع في التحريف، أي الخطأ غير المقصود في ضبطهما سواء أكان ذلك في الأمثلة والكلمات التي تأتي على أحد هذه الأوزان الثلاثة، أم كان في صوغ القاعدة التي تنظم مجالات ورود الأوزان السابقة، ويزيد الأمر اضطراباً الحكم بالندرة على وزني (تِ فْ عَالْ)، و(تِ فِ عّالْ).

أ– التحريف في الضبط، واللحن في النطق بين وزني (تَ فْ عَالْ) بفتح التاء، و(تِ فْ عالْ) بكسرالتاء وإسكان الفاء.

هذا التحريف سهل الحدوث بين الوزنين، مما يزيد من إشكال الحكم بالندرة على وزن (تَ فْ عَالْ)، وقد نبّه القدماء إلى وقوع اللحن في نطق كلمة (تَذكار)[1]، إذ ينطقها الناس بالكسر في حين الصواب نطقها بالفتح، لأنها مصدر لـ(تذكّر)، ومع تنبيه أكثر من عالم لغوي منذ أبي حيان التوحيدي في القرن الرابع الهجري الذي أشرنا إلى نصه السابق وفيه يقول:"فلما

(1) انظر:

- أبوحيان التوحيدي: الإمتاع والمؤنسة، مرجع سابق، ج 2، ص ص 2 – 3.
- القاسم بن علي الحريري: درة الغواص في أوهام الخواص، مرجع سابق، ص ص 192–193.

عدت إلى المجلس قال: ما تحفظ في تَفعال و تِفعال، فقد اشتبها"[1]، إلى الحريري في القرن السادس الهجري على خطأ نطق هذه كلمة (تذكار) بالكسر إلا أن معظم الناس وخصوصاً المثقفين في البلدان العربية مازالوا حتى الآن ينطقونها بالكسر.

واحتمال تبدُّل نطق هذين الوزنين بين صائت الكسرة القصيرة، وصائت الفتحة القصيرة هو احتمال وارد بقوة بأسباب صوتية تتعلق ببنية الكلمة وما يحدث فيها من تغييرات فنولوجية، أو بأسباب لهجية تؤثر الكسر على الفتح أو تؤثر الفتح على الكسر سواء أكان ذلك التبادل بين الكسرة القصيرة والفتحة القصيرة في عصر الاحتجاج اللغوي أم بعد عصر الاحتجاج اللغوي، يمكن الاستدلال بحدوث الإبدال بين صائت الفتحة القصيرة والكسرة القصيرة في وزن (تَفعال)، ووزن (تِفعال) بما حدث من إبدال بين بعض اللغات السامية في كلمة (تِمثال) في العربية التي هي في الأكادية: (تَمْشيلو) بفتح التاء tamsilu.[2]

(1) أبو حيان التوحيدي: الإمتاع والمؤانسة، مرجع سابق، ج 2، ص ص 2–3.

(2) انظر:

- سباتينو موسكاتي وآخرون: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ترجمة د. مهدي المخزومي ود. عبدالجبار المطلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1414هـ/1993م، ص 139.

كما يلفت الانتباه إبدال الصائت الطويل الألف بالصائت الطويل الياء في الكلمة الأكادية (تَمشيل)، وهو ما ذهب إليه الكوفيون في وزن (تَفعال) بفتح التاء، إذ إن أصله عندهم هو (تفعيل)، وقد أيدتهم على ذلك وسمية المنصور، والتماثل المقطعي في نطق الكلمتين إضافة إلى كثرة التبادل بين الصوائت في اللغة العربية يجعل قول الكوفيين أقرب للصواب من قول سيبويه والسيرافي. ومسألة رد الإبدال إلى لهجة ما أو عدم رده هو خاضع للنقل عن القدماء، ولم يرد عنهم تخصيص ذلك بلهجة معينة، وللاستزادة حول ما سبق، انظر:

=

ومما يؤيد احتمال ورود التحريف بين هذين الوزنين وجود بعض المخطوطات التي لم يعتن كاتبوها بالضبط، أو حتى وجود بعض الكتب المطبوعة لمخطوطات محققة لم تول عناية بضبط الأوزان الصرفية.(1) بل إننا نجد أحياناً ورود بعض الكلمات مرة بالفتح ومرة بالكسر في بعض المصادر الموثوقة – وهذا إن دل على جواز نطق تلك الكلمات على الوزنين – إلا أنه من جانب آخر يدل على سهولة التحريف أو سهولة الانتقال من الفتح إلى الكسر أو العكس، ومن ذلك على سبيل المثال: (التِّقوال) عند سيبويه(2)، وورود كلمتي (تَيتاء) و(تَهواء)(3) (تيتاء) بالفتح والكسر في مصادر لغوية أخرى(4)، هذا الأمر يجعل احتمال التحريف بانتقال كلمات من الفتح إلى الكسر أو العكس احتمالاً قوياً.

=

- : جمعان عبدالكريم الغامدي: لهجة أزد السراة في عصر الاحتجاج اللغوي، نادي جازان الأدبي، 1426 هـ، ص 134.

(1) انظر: جمعان عبدالكريم الغامدي: لهجة أزد السراة في عصر الاحتجاج اللغوي، مرجع سابق، ص 133، وهنالك إشارة تدل على وجوب التحقق من ضبط وزن تِفْعَال في كتاب التعليقات والنوادر بين المطبوع والمخطوط مما أدى بالمؤلف إلى الرجوع إلى محقق المخطوطة الشيخ حمد الجاسر للتأكد من الضبط الصحيح في المخطوط.

(2) انظر: سيبويه: الكتاب، مرجع سابق، ج 4، ص 354.

(3) أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب، مرجع سابق، ج1، ص 98.

(4) انظر: محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس، مرجع سابق، ج 1، ص 533(تيت).
ابن القطاع الصقلي: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر،مرجع سابق، ص 157

ب – احتمال التحريف بين وزني (تِ فْ عَالْ)، بكسر التاء من دون تضعيف العين، و(تِ فِ عّالْ) بكسر التاء، وتضعيف العين.

وهذا الاحتمال وارد الحدوث، مما يؤدي إلى زيادة الاختلاط بين الأوزان الثلاثة (تِ فْ عَالْ) بالكسر، و(تَ فْ عَالْ)، بالفتح، و(تِ فِ عَّالْ) بالكسر والتضعيف، خصوصاً في بعض المخطوطات القديمة التي ربما تهمل ضبط التضعيف على العين. ويقوّي الاختلاط بين الوزنين الأولين أنهما يأتيان من (فعَّل) في حين الوزن الثالث من (تفعَّل) ويدل على التكثير كالوزن الأول، ففي صياغة القاعدة الصرفية التي وضعها سيبويه لهذه الأوزان، ذكر في وزن (تَ فْ عَالْ) بفتح التاء أنه يأتي تكثيراً للمصدر من (فعَّل) المضعف العين قياساً [1]، كما ذكر سيبويه في وزن (تِ فْ عَالْ) بكسر التاء ما يدل على أنه قد يأتي أيضاً من (فعَّل) المضعف العين حيث يقول::"وإما التِّبيان، فليس على شيء من الفعل لحقته الزيادة... وليس من باب التَّقتال، ولوكان أصلها من ذلك فتحوا التاء، فإنما هي من بيَّنت كالغارة من أغرت، والنبات من أنبت، ونظيرها التِّلقاء، وإنما يريدون اللقيان"[2].

وواضح أن سيبويه يجعل وزن (تِ فْ عَالْ) بكسر التاء، وإن كان يأتي من (فعَّل) إلا أنه يشبه اسم المصدر[3] هنا، ولعل بعض النحويين استدل بقول سيبويه هذا، ليخرج وزن (تِ فْ عَالْ) بكسر التاء من المصادر.

---

(1) انظر: سيبويه: الكتاب، مرجع سابق، ج 4، ص ص 83–84، وص 257.

(2) المرجع السابق، ج 4، ص 84.

(3) اسم المصدر عند النحويين هو: ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه، وخالفه بخلوه لفظاً أو تقديراً دون عوض من بعض ما في فعله. انظر:

- ابن مالك: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد كامل بركات، وزارة الثقافة المصرية، والمكتبة العربية، القاهرة، 1388هـ/1968 م، ص 142.

=

ويضاف إلى كل ذلك أن وزن (تِ فِ عّالْ) بالكسر والتضعيف يأتي للتكثير من (تفعَّل)[1]، مما يؤدي إلى التقارب في الدلالة بين (تِ فِ عّالْ) بالكسر والتضعيف، ووزن (تَ فْ عَالْ) بفتح التاء، علاوة على تشابه الكلمتين في الكتابة واحتمال التحريف، وقد وقع في هذا الإشكال أحد الباحثين المحدثين، مما حدا به إلى الاحتراس وبناء استنتاجاته مرة على فتح التاء ومرة على كسره، وإن كان قد أهمل الاهتمام بالتضعيف مما قلّل من قيمة النتائج التي وصل إليها.[2]

ج – احتمالات تصحيفية أو تحريفية أخرى:

لا يقتصر الأمر في وزن (تِ فِ عّالْ) بالكسر والتضعيف، ووزن (تِ فْ عَالْ) بالكسر على ما قد يحدث بينها من تحريف في الضبط يزيد من إمكانه تشابههما مع وزن (تَ فْ عَالْ) بالفتح. بل إن ضروباً أخرى من التحريف أو التصحيف قد تسهم في اضطراب تعداد الكلمات الواردة على هذه الأوزان، ومن ذلك كلمة (تِفراج): فقد ورد أيضاً كلمة أخرى بالنون (تفراج) للرجل ينكشف عند الحرب[3]، و المعنى في الكلمتين متقارب، ولكن تحليل ابن عصفور لوزن (تفراج) بالنون[4] يرجح

=

- خالد الأزهري: شرح التصريح على التوضيح، دار الفكر، بدون تأريخ، ج2، ص 62.

ولكن عبارة سيبويه في (التِّبيان) تدل على أن اسم المصدر قد يخالف المصدر في الدلالة أيضاً فالفرق ليس اختلاف حركة الكسر والفتح في (ت ف عال)، وإنما كذلك اختلاف الدلالة فقد أصبحت (تِ ف عال) بالكسر لاتدل على معنى التكثير.

(1) انظر: سيبويه: الكتاب، مرجع سابق، ج 4، ص 79.

(2) الباحث هو جمعان عبدالكريم الغامدي في بحثه حول لهجة أزد السراة، انظر:

- جمعان عبدالكريم الغامدي: لهجة أزد السراة في عصر الاحتجاج اللغوي، مرجع سابق، ص ص 133–134.

(3) ا محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس، مرجع سابق، ج2، ص 84. (فرج).

(4) ابن عصفور: الممتع، مرجع سابق، ص 80.

أنهما كلمتان مستقلتان من حيث البناء وإن كان معناهما واحد تقريباً فتصبحان من الكلمات المترادفة.

بيد أننا نجد بعض التصحيفات الأخرى منها ما هو واضح ويمكن تصويبه كالوارد في كتاب أحكام القرآن"تنفاق الهلال"بالنون[1]، والصحيح هو"تيفاق"إذ كل الكتب التي نقلت هذه الكلمة أضافت بياناً لها ينص على أن هذه الكلمة بمعنى موافقة الهلال.

ومثل ذلك أيضاً تصحيف كلمة"ترغام"[2] اسم شاعر بالغين المعجمة لاحتمال أن تكون"ترعام"بالعين المهملة، وعدم ورودها بالغين إلا في كتاب أحكام القرآن قد يرجح أن تكون من باب التصحيف، ومع أن أغلب المراجع ذكرت أن (ترعام) بالعين المهملة (اسم) إلا أن وروده عند أبي العلاء بالعين المهملة وتفسيره له بأنه اسم شاعر[3] يؤكد أن ما ورد في أحكام القرآن تصحيف.

ومثل ذلك ما حدث في كلمة (تمتان) بالتاء بعد الميم، إذ إنها ترد عند السيوطي (تمنان) [4]بالنون بعد الميم، وهو تصحيف إذ الصواب (تمتان) بالتاء بعد الميم[5].

ولكن تحريف كلمة"تِنْزال" [6] مما يصعب القطع فيه بصواب أو تخطئة، وهذه الكلمة اسم موضع ذُكِر بعد تعشار. ووجه التحريف في هذه الكلمة احتمال أن تكون"تبراك" إذ إن"تعشار وتبراك"يذكران معاً في كثير من المصادر التي تحصر هذا الوزن، كما نجد تحريفاً آخر لكلمة (تبراك)

(1) ابن العربي: أحكام القرآن، مرجع سابق، ج4، ص 1599.

(2) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(3) أبو العلاء المعري: ما جاء على وزن تِفعال، مرجع سابق، ص 9.

(4) السيوطي: المزهر، مرجع سابق، ج2، ص 139.

(5) انظر: الفيروزآبادي: القاموس، مرجع سابق، ص 1591 (متن).

(6) أبو العلاء المعري: ما جاء على وزن تِفعال، مرجع سابق، ص 9.

إلى (تبرام) عند السيوطي[1] حيث يذكر تعشار مقترنة بتبرام وعند البحث عن كلمة بلفظ"تبرام"لا نجد شيئاً يؤكد معنى هذه الكلمة أو صحتها، مما قد يرجح أنها محرفة عن (تبراك).

2– الاستعمال اللهجي:

إن النظر إلى الأوزان الصرفية المتعددة التي تكون لفعل واحد، كالمصادر من وزني (فَعَّل) أو (تَفَعَّل)، أو تتفق في دلالة واحدة –كالتكثير مثلاً– على أنها أثر من آثار اختلاف اللهجات العربية جمُعت فيما بعد، وجُعِلت جميعها في مستوى اللغة العربية الفصحى المشتركة، هو نظر أقرب إلى الصواب، خصوصاً بعد ظهور ما يدل على عزو أمثال تلك الأوزان إلى لهجات عربية بعينها في كتب اللغة ومخطوطاتها المتعددة.

ويترتب على ذلك أمر في غاية الأهمية، ألا وهو وجوب إعادة النظر في بعض القواعد النحوية والصرفية، مع مراعاة إعادة نظر تأخذ في الحسبان تداخل المستويات اللغوية، والبحث عن الجانب اللهجي حتى في صياغة القاعدة المتفق عليها في اللغة الفصحى المشتركة.

وعند تتبع إمكان وجود تأثيرات اللهجية في وزن (تِ فْ عَالْ) لا نجد صراحة ما يدلُّ على ذلك، على الرغم من الحكم بندرة هذا الوزن في الأسماء من غير المصدر والإشارة إلى شدة ندرته في المصادر، والندرة قد يكون من أهم أسبابها، هو العامل اللهجي، ولكن لا يمكن القطع بهذا العامل اللهجي، ما لم يرد نص عن القدماء فيه إشارة واضحة إلى المستوى اللهجي.

أما وزن (تِ فْ عَّالْ) بتضعيف العين، فورد عن القدماء ما يخصص هذا الوزن بالمستوى اللهجي، وحينئذ تُردُّ ندرة استعماله في مستوى اللغة العربية الفصحى المشتركة إلى أنه خاص بلهجة بعض القبائل العربية، وتكون الندرة في الوقت نفسه نسبية أي أن مساحة انتشار النطق به تتسع، أو

(1) انظر: المزهر: ج2، ص 92.

تضيق بما تمثله تلك القبائل من رقعة جغرافية، أو كثافة سكانية في عصر الاحتجاج اللغوي وما بعده من عصور، وعلى ذلك فإن ما يُحكَمُ بأنه نادر في كتب النحو والصرف اعتماداً على القاعدة في مستوى اللغة الفصحى من المحتمل أن يكون كثير الاستعمال في مستوى اللهجات العربية المختلفة.

فوزن (تِ فْ عَّالْ) أشار سيبويه إلى أنه لغة قوم بقوله:"وقد قال ناس..."[1] ورَبَطَ وزن (تِ فْ عَّالْ) في هذه اللغة بوزن (فِ عَّا ل)، فمن يقول بهذا الوزن الأخير يقولون كذلك في مصدر (تَ فُ عَّل): (تِ فْ عَّالْ)[2]، ولأن وزن (فِ عَّا ل) نُسِب في بعض المصادر اللغوية إلى اليمن، وأشير إليه بأنه لغة يمنية فصيحة [3] فقد جعل عباس السوسوة وزن (تِ ف عَّا ل)، وزناً يمنياً كذلك مع نقده لاستبعاد علماء العربية اليمن من دائرة الفصاحة، حينما قاموا بجمع اللغة الفصحى، ثم هم يأتون بوزن (فِ عَّا ل)، وبمثل هذا الوزن (تِ فْ عَّالْ) ويصفونه بأنه لغة يمنية فصيحة ![4].

---

(1) انظر: سيبويه: الكتاب، مرجع سابق، ج 4، ص 79.

(2) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(3) انظر:

- الفراء معاني القرآن: تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد على النجار، وعبدالفتاح إسماعيل شلبي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة 54 – 1972م، ج 3، ص 229.
- أبوحيان الأندلسي: البحر المحيط، مطبعة السعادة، القاهرة، 1328 هـ ج 8، 414.
- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط الثالثة، 1414هـ/1994م، ج 1، ص 706، (كذب).

(4) انظر: عباس السوسوة: تاريخ وزني فِعَّال وتِفعّال، مرجع سابق، ص 338، وص 347 وقد حاول السوسوة أن يبحث لجذور هذا الوزن في النقوش اليمنية، ومع أن تلك المحاولة هي محاولة جديرة بالاهتمام إلا أن الصعوبة المتمثلة في عدم تدوين نقوش المسند للصوائت الطويلة والقصيرة قد يكون عائقاً في إيضاح كيفية النطق الصحيحة لتلك النقوش، أما =

والحقيقة أن بعض معزوات القدماء إلى اللهجات العربية القديمة تتسم بالعمومية فهم ينسبون إلى قبائل عربية بعينها، ولكنهم كثيراً ما ينسبون إلى مكان واسع كالحجاز واليمن، ونجد، وأهل العالية، وأهل السافلة، أو إلى قبيلة كبيرة متفرقة السكنى، دون تحديد لأي فروعها كالأزد، وبني تميم، وقيس، أو إلى أصل كبير كالعدنانية، واليمنية، ولأجل ذلك فلابد من إعادة التنقيب في مظآن اللهجات العربية القديمة لتخصيص بعض تلك المعزوات، وذلك ما نجده في تخصيص وزن (تِ فْ عَّالْ) في نص مهم ورد عند أبي علي الهجري يقول فيه:"قال ابن علكم: التِّرحَّاب، والتِّحبَّاس، والتِّغرَّاق يجيء هذا في التَّفعل والتَّفعيل تتكلم به فهم، وعدوان، وثمالة، وأهل السراة كلهم، وخثعم، ونهد، وفصحاء مذحج."(1)

و يمكن أن نخرج من هذا النص بعدة نتائج:

أولاً: أن هذا الوزن ينتشر على مساحة جغرافية واسعة تمتد من اليمن إلى الحجاز، وتشترك في استعماله بعض القبائل القيسية كفهم وعدوان، بالإضافة إلى كثير من القبائل ذات الأصل اليمني كثمالة، وخثعم ونهد، و بعض القبائل الفصيحة من مذحج، وأهل السراة كلهم، وكانت السراة موطناً لقبيلة الأزد، ولبعض القبائل العدنانية والقحطانية. فوصف هذا الوزن بالندرة غير دقيق على إطلاقه.(2)

=

نتيجته التي جعلت من وزن (تِ فْ عَّال)، وزناً عربياً جنوبياً تسرب إلى العربية المشتركة، وأن اللغة الأدبية المشتركة بعد نزول القرآن لم تحتفظ به في حين احتفظت به لغة الحياة اليومية، يطرح مشكلة الحكم بالندرة والكثرة مرة أخرى، كما أن هذا الوزن كان كما يبدو من وصف القدماء أكثر شيوعاً في شمال اليمن أي في السراة وما جاورها منه في اليمن، وهذا يطرح كون هذا الوزن بالتحديد سمة لهجية لقبيلة الأزد استطعت نقله إلى القبائل اليمنية والعدنانية الأخرى.

(1) أبو علي الهجري: التعليقات والنوادر، تحقيق حمد الجاسر، ج 3، ص 1078، وج 4، ص ص 1775 –1776.

(2) ومما يزيد من تأييد انتشار وزني (فِ عَّال)، و (تِ فْ عَّال) أن ورود (فِ عَّال) في سورة النبأ وهي سورة مكية أي أن الوزن كان فيها قبل القدوم على المدينة، فليست إذن هي قراءة لأهل المدينة فحسب.

ثانياً: أن القبائل السابقة قد اعتدَّ بها اللغويون العرب في الجمع اللغوي، بل عدّوا بعضها كأزد السراة في النروة من الفصاحة [1]؛ وعلى ذلك فتحتاج مسألة إخراج اليمن من دائرة الفصاحة إلى ضبط المقصود باليمن، إذ كثيراً ما توصف لهجات تُعزى إلى طيء أو بعض القبائل الشامية ذات الأصول اليمنية كغسان، أو الأوس والخزرج، أو إلى أزد السراة بأنها لغات يمنية، أي لقبائل ذات أصل يمني، ولكنها لا تسكن اليمن، ومن ذلك وزن (فِعَّ ل)، قرين (تِفْعَّالْ)، إذ نجده منسوباً في كتب القراءات إلى أهل المدينة من الأوس والخزرج[2]، كما نجده منسوباً إلى الحارث بن كعب من مذحج[3].

ثالثاً: أن عزو وزن (فِعَّ ل) إلى بلحارث بن كعب، وهي من أهم قبائل مذحج الفصيحة[4] يؤكد صحة ارتباط (تِفْعّالْ) في هذه اللغة بوزن (فِعَّ ل) كما ذكر ذلك سيبويه، كما أن انتشار هذا الوزن

---

(1) للتفصيل في هذا الأمر، انظر:

- جمعان عبدالكريم الغامدي: لهجة أزد السراة في عصر الاحتجاج اللغوي، ص ص341 –346.

(2) انظر:

- الفراء: معاني القرآن: مرجع سابق، ج 3، ص 229.
- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مرجع سابق، ج 1، ص 706، (كذب)
- أحمد بن يوسف السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ج 10، ص ص 658–660.

(3) الصاغاني: التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1979م، ج 3، ص 183.

(4) أبو محمد علي بن حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط الثالثة، 1391هـ/1971م، ص 416.

وصولاً إلى أهل المدينة من الأوس والخزرج يعيد توزيع انتشار هذين الوزنين، ليمتد إلى مساحة جغرافية تصل به إلى شمالي الحجاز، وعلى ذلك فوصف هذين الوزنين بالندرة غير دقيق.

ومضافاً إلى ما سبق نجد رضي الدين الإستراباذي أشار إلى أن وزن (فِعَّال) هو القياس في مصدر (فَعَّل)، مع عدم اطراده لا وزن (تَفْعيل)[1] كما هو في اللغة الفصحى المشتركة، مما يزيد من إشكال وصف وزن (تِفْعَّالْ) بالكسر والتضعيف بأنه وزن نادر، إذ إنه يوافق القاعدة نفسها التي يوافقها وزن (فِعَّال)، فوزن (تِفْعَّالْ) يأتي من تفعَّل، وقد قرن بينهما سيبويه، وعزاهما إلى (ناس)! وهو عزو مع غرابته، إلا أنه يمكن أن يدلَّ هذه بصيغة التكير على أن استعمال هذين الوزنين شائع ولا يخص ناساً معينين.

والذي يمكن أن يُستَخلص من خلال كل ما سبق أن (تِفِعَّالْ) بالكسر والتضعيف وزن ذو أصل يمني، ولكنه انتشر من القبائل التي كانت تسكن السراة خصوصاً الأزد ليصل جنوباً إلى داخل اليمن، وليصل شمالاً إلى المدينة المنورة، والذي يرجح هذا الأمر أن نشوان لم يشر في كتابه

---

(1) انظر:

– الإستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، مرجع سابق، ج 1، ص ص 165-166، وانظر الهامش رقم (1) في ص 166.

والذي ذهب إليه الرضي كان أقيس، أي: أقرب إلى موافقة القاعدة فوزن أفعل يأتي منه المصدر على وزن إفعال، من دون اجتلاب أصوات من خارج بناء الفعل، ووزن فعّل الأولى أن يكون مصدره على (فِعَّال) كما أن تَفَعَّل الأولى أن يكون مصدره على (تِفْعَّال)، ولكن جعلهما على (تفعيل)، (وتفعل)، فيه في الأولى زيادة أصوات ليست في بناء الفعل، وتغير في البنية، وفيه في الثاني تغير في البنية وإن كان بالنقص إلا أنه مخالف للقياس، ثم إن الرضي استنتج من أسلوب سيبويه في عرض صيغة المصدرين أنه يجعل (فِعَّال) هو القياس، ومن ثم يجب أن يكون (تِفْعَّال) هو القياس أيضاً، وقارن ما ذهب إليه الرضي بما نُقل في هذا البحث عن سيبويه الكتاب، مرجع سابق، ج 4، ص ص، 79 – 80.

شمس العلوم إلى وزن (تِ فِ عَّا ل) على الرغم من شدة اهتمامه باللهجات اليمنية، مما قد يعني أنه كان خاصاً بالقبائل ذات الأصل اليمني التي سكنت السراة شمال اليمن ثم انتشر جنوباً إلى اليمن، ثم انتشر في مساحة جغرافية واسعة ليمتد خارج اليمن حيث حملته القبائل اليمنية المهاجرة، ونطقت به بعض القبائل المضرية الحجازية كفهم وعدوان، وبناء على هذا فإن الحكم بندرة هذا الوزن قد يدل على عدم الاستقراء الدقيق، إذ القبائل التي تنطق به كثيرة، وهي فصيحة، علاوة على كون هذا الوزن أقرب إلى القياس في القاعدة الصرفية كما يُفهم من كلام سيبويه، وكما نص عليه الرضي، مما قد يعيد مساءلة القاعدة الصرفية نفسها وأسس بنائها.

أما انتشار وزن (تِ فِ عّالْ) بالكسر والتضعيف في اللغة الفصيحة المعاصرة فهو ليس مستعملاً ألبتة، بيد أنه منتشر في اللهجة المحكية اليمنية، ومازال مستعملاً فيها حتى الآن[1].

أما في لهجات جنوبي المملكة السعودية، وتحديداً في أهل السراة من الأزد وما جاورهم فإنه يكاد يختفي وأصبح قليل الاستعمال جداً [2].

---

(1) انظر:

- عباس السوسوة: عباس السوسوة: تاريخ وزني فِعَّال وتِفعّال، مرجع سابق، ص ص 341-344.
- محمد ضيف الله محمد الشماري: لهجة خُبَان دراسة لغوية، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 1425هـ/2004م، ص 115.

(2) من بقايا هذا الوزن التي ما تزال مستعملة –على سبيل التمثيل لا الحصر– في منطقة الباحة التي تبعد عن الطائف 200 كيلومتر، وعن الحدود اليمنية حوالي 600 كيلومتر: (التِبحَّاث، التِبطَّاح، التِحسَّاس، التِحفَّاش، التِحكَّام، التِحلَّاف التِحنَّاس، التِدلَّاع، التِدهَّان، التِرقَّاب، التِروَّاش، التِرَيَّان، التِسرَّاع، التِسعَّار، التِسلَّاف، التِسمَّاع، التِشرَّاد، التِشمَّاس، التِشهَّاد، التِشوَّاط، التِطلَّاس، التِعطَّار، التِفلَّات، التِفنَّان، التِقبَّاض التِقلَّاب، التِكحَّال، التِلقَّات، التِلمَّاح، التِلمَّاس، التِمدَّاح، التِمرَّاغ، التِمنَّان، التِنشَّاف، التِنظَّاف، التِغَّاف، التِنهَّار، التِنهبَّاش، التِنهرَّاج، التِودَّاد، التِوسَّاد، التِمدَّاد)، =

ويبدو أن وزن (تِ فِ عّالْ) لم يصبح سمة للهجة محلية محدودة، بل قد أصبح في اليمن من سمات اللهجة الوطنية اليمنية العامة، فقُدِّر له الاستمرار، أما في السراة، وعلى الرغم من أنها الموطن الأول لهذا الوزن كما يبدو من وصف القدماء لمواطن النطق به في عصر الاحتجاج اللغوي، وكما تتبع الباحث بعض أمثلته وقارنها بما أتى به السوسوة في رصد أمثلته في اليمن، إلا أنه يكاد يختفي في السراة، والسبب في ذلك هو أنه ظل حبيساً للهجة محلية محدودة في إطار المملكة السعودية، وبدأت تحاصر آخر أمثلته تطورات اللهجة الوطنية العامة للمملكة السعودية التي تأخذ مساراً لغوياً تطورياً يختلف عن اللهجة اليمنية الوطنية[1].

=

ويظهر أن هذا الوزن كان قياسياً في لهجة منطقة الباحة، إذ ما تم تتبعه عشوائياً وفي وقت قصير يفوق في العدد ما رصده السوسوه في اللهجات اليمنية، وقد اختبر الباحث وجوده عند عينة محدودة من قبيلتي غامد وزهران فيما حول مدينة الباحة، فوجده مازال مستعملاً في لغة النساء والرجال الذين أعمارهم تتجاوز الأربعين عاماً، أما مادون ذلك فلا يكاد يوجد، مع أن هنالك أطروحة دكتوراه في جامعة ليدز بإنجلترا حول لهجة منطقة الباحة نوقشت في فترة متقدمة نسبياً 1968م كان من المحقق أن ترصد انتشار هذا الوزن، إذ كان أكثر شيوعاً، إلا أن صاحب الرسالة لم يشر إلى وزن (تِ فِ عَّال) في أوزان الأسماء التي رصدها قطُّ.

انظر:

ABDULLAH ABBAS NADWI
- STUDY OF THE ARABIC DIALECTS OF THE BELAD GHAMID AND ZAHRAN REGION OF SAUDIA ARABIA ON THE BASIS OF ORIGINAL FIELD RECORDING AND AN EXAMINATON OF THE RELATIONSHIP TO THE NEIGHBOURING REGION ,pp85-105

(1) إن أقرب توصيف لوضع اللغة العربية في العصر الحاضر إلى الحقيقة، هو تقسيمها إلى المستويات اللغوية الآتية:

- اللغة الفصحى.

=

=

- اللغة الفصيحة المعاصرة.
- اللهجة الوطنية العامة لكل دولة عربية.
- اللهجات المحلية المحكية.

خاتمة

اتضح بعد دراسة وزني (تِ فْ عَالْ)، و(تِ فِ عّالْ)، أنه ينبغي مراجعة أحكام القدماء في الحكم على هذين الوزنين بالندرة، وأن مرد ندرة الوزن الأول (تِ فْ عَالْ) هو الاضطراب بين جعله اسماً غير مصدر أو جعله مصدراً، كما اتضح أن من أهم أسباب بقاء هذا الوزن في دائرة الندرة، هو إظهار النفوق العلمي بحفظ أسطورة الست عشرة كلمة الواردة في هذا الوزن، مما رسخ الحكم بندرته، دون القيام باستقراء صحيح لمدى استعمال هذا الوزن.

أما الوزن الآخر (تِ فِ عَّالْ)، فهو وزن لم يحظ بدقة في تحديد مقدار شيوعه في اللغة العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، مما جعله من الأوزان النادرة، على الرغم من كثرة استعماله، واستمرار ذلك الاستعمال حتى العصر الحاضر في بعض اللهجات المحكية.

وعلى ذلك فمن المستحسن العودة إلى استقراء أحكام القدماء من حيث الندرة وعدمها، ومن حيث علاقة القاعدة النحوية أو الصرفية أو الصوتية بمستوى كثرة الاستعمال، ومواطن الفصاحة، خصوصاً في ضوء موافقة وزن (تِ فِ عَّالْ) وقرينه الآخر وزن (فِ عَّالْ)، للأقيس في القاعدة، وانتشارهما على مساحة جغرافية واسعة، إضافة إلى انتشارهما بين عدد كبير من الناطقين بهما من القبائل العربية الفصيحة[1].

وعلى ذلك فإن من أولى مهام البحث اللغوي المعاصر إعادة غربلة قواعد النحو والصرف، وكتب اللغة واللهجات، وكتب القراءات، لوضع تِمثَالٍ صحيح للواقع اللغوي، لا الاكتفاء بأحكام

(1) ولأجل ذلك فقد نقل الزمخشري فشو هذه اللغة في عصره، وانتشارها، انظر في ذلك عن الزمخشري مانقله السمين الحلبي:

– أحمد بن يوسف السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، مرجع سابق، ج 10، ص 658.

عامة اشتهرت في نصوص بعض العلماء القدماء درج بعض الباحثين المحدثين على التسليم المطلق بها، دون بذل جهد كبير في إعادة قراءتها، وفي إعادة قراءة المنجز اللغوي عموماً قراءة نقدية واعية للوصول إلى الأقرب إلى الصواب في مسيرة التقعيد اللغوي، ومدى مطابقته للواقع الاستعمالي للغة العربية الفصحى.

فهرس الموضوعات

المقدِّمة 467

أولاً: مظاهر ندرة وزني (تِفْعَال) و (تِفِعَّال) 468

أ– وزن (تِفْعَال) 468

ب– وزن (تِفِعَّال) 483

ثانياً: التحليل اللغوي واللهجي لندرة وزني (تِفْعَال) و (تِفِعَّال) 486

1– التحريف في الضبط، واللحن في النطق 486

2– الاستعمال اللهجي 492

خاتمة 500

فهرس الموضوعات 502